

خطبة الجمعة بعنوان)أعمال القلوب(للشيخ أ.د. سعد الخثلان 11

9341 / 8 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير. يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. احمده تعالى - 00:00:00

او اشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظمي سلطانه. واحمده واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى واحمده واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه. وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد اللي ماتت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى - 00:00:21

بشيرا ونذيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ما من خير الا ذل امته عليه وما من شر الا حذرها منه وصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين - 00:00:51

اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى فانها وصية الله للاولين والاخرين قد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا - 00:01:11

لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن - 00:01:31

ينظر الى قلوبكم واعمالكم. رواه مسلم. فالقلب هو محل نظر الله عز وجل من العبد فإذا صلح القلب صلح الجسد كله. وإذا فسد القلب فسد الجسد كله. كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:01:51

الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب القلب هو محل معرفة الله عز وجل. ومحل محبته وخشيته وخوفه ورجائه والتوكيل عليه - 00:02:11

القلب هو محل النية التي بها تصلاح الاعمال وتقبل او ترد وتبطل انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. اشرف ما في الانسان قلبه فهو العالم - 00:02:31

السايع اليه المحبب اليه وهو محل الایمان والعرفان. وانما الجوارح تبع للقلب هذه المضفة الصغيرة شأنها عجيب جدا. فكل عضو من اعضاء البدن خلق لعمل خاص به كل عضو من اعضاء البدن خلق لعمل خاص به وكماله في حصول ذلك - 00:02:51

وبالفعل منك ومرضه ان يتغدر عليه الفعل الذي خلق له. فمثلا مرض اليد ان يتغدر عليها البطش ومرض العين ان يتغدر عليها النظر ومرض اللسان ان يتغدر عليه النطق ومرض البدن ان يتغدر عليه حركته الطبيعية - 00:03:21

او يضعف عنها. فما مرض القلب؟ مرض القلب هو ان يتغدر عليه ما خلق له من معرفة الله عز وجل ومحبته والشوق الى لقائه والانابة اليه وايثار ذلك كله على شهوته وهوه - 00:03:41

اذا لم يصل اذ لم يصل الانسان الى ذلك فمعنى هذا ان القلب لم يصل الى كماله وان القلب مريض عباد الله وقد يمرض القلب ولا يشعر صاحبه بمرضه وقد يشعر بمرضه ولكن يشتدد عليه تحمل مرارة الدواء والصبر عليها. ولهذا - 00:04:01

فعل المسلم ان يعني بصلاح واصلاح قلبه. فان الفلاح معلق على سلامه هذا القلب. يقول ربنا عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ومرض القلب له انواع - 00:04:31

فمن الناس من يكون قلبه مريضا فيما يتعلق بالشبهات فتجد ان اية شبهة يسمعها تؤثر عليه وتجعله يقلق وربما دخله شيء من الشك والريبة تجده ساما للشهبة قابلا متأثرا بها فهذا مريض القلب مريضا متعلقا بالشبهات - [00:04:51](#)

ومن الناس من يكون قلبه مريضا مريضا متعلقا بالشهوات. ومن ابرزها شهوة الزنا وهذا النوع من امراض القلوب قد ذكره الله عز وجل في كتابه. فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء لاتقين. فلا - [00:05:22](#)

اخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرظ. وقلن قولوا معروفا. فتأمل هذه الاية وكيف ان الله عز وجل بين ان الذي يطمع في المرأة عندما تخضع بالقول انما هو الذي في قلبه مرض اي مريض قلب. لأن مريض القلب - [00:05:43](#)

تهبئ اذا امرأة فانه يتشفى لادنى محرك يحركه لها ولو كان ذلك مجرد لين في القول وهذا الصنف نراه في المجتمع. فتجد من من الناس من هو مولع في النظر للنساء الاجنبيات. ومعاكسة - [00:06:03](#)

وليس ذلك بسبب شدة الشهوة. ليس ذلك بسبب شدة الشهوة ولكن بسبب مرض في قلبه هذا الانسان مريض القلب فهو يحتاج الى علاج. وقد يكون الامر بالعكس بان تكون المرأة هي التي عندها مرض القلب - [00:06:23](#)

فهي مولعة بهذه الامور. ومن الناس من يكون المرض في قلبه فيما يتعلق بجمع فتجد انه مولع بجمع المال وتحصيل المال من اي طريق. جموع منوع همه الاكبر في الحياة - [00:06:43](#)

ان يجمع المال باي طريق قد سيطر حب المال على قلبه. فهو مريض فهو عنده مرض القلب مريضا متعلقا بالتعلق متعلقا بمحبة المال والتعلق الشديد به. ومن الناس من يكون مرض - [00:07:03](#)

في قلبه متعلقا بالجاه وبحب المنصب. ومن الناس من قلبه مريض مريضا متعلقا بالله واللعب فمعظم وقته في لهو وفي لعب وفي غفلة وفي هزل وفي مزاح وفي غير ذلك. وهكذا - [00:07:23](#)

نجد ان امراض القلوب متنوعة. وان كان الله عز وجل قد ذكر نوعا واحدا منها الا ان هذا مثال لامراض القلوب والا فهي انواع كثيرة ولهذا فعلى المسلم ان يسعى لاصلاح قلبه. ومن كان عنده شيء من هذه الامراض فليبادر - [00:07:43](#)

الى علاجها عباد الله ان القلب الحي يقود صاحبه الى فعل الطعام حتى انه ليسر يسرى بيسرى لفعل الخير من غير كلفة ومن غير مشقة يجدها. صاحب القلب السليم لا يجد عناء - [00:08:03](#)

ولا مشقة في ان يحافظ على صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد كل يوم. لانه يحمل قلبا سليما يدفعه للمحافظة على الطاعات وعلى الواجبات الشرعية. صاحب القلب الحي يجد الطمأنينة والسعادة ويجد اللذة والراحة. يقول - [00:08:23](#)

ربنا عز وجل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب تأملوا هذه الاية الا بذكر الله تطمئن القلوب. هذه الطمأنينة يعجز اللسان عن وصفها هذه الطمأنينة التي يجدها الذاكر لربه يعجز الواصفون عن وصفها. يقول احد السلف - [00:08:43](#)

في وصف هذه الطمأنينة مساكين اهل الدنيا خرجوا منها ولم يذوقوا اطيب ما فيها. قيل وما اطيب ما فيها قال محبة الله والانس به والشوق الى لقائه. اي هذه الطمأنينة المذكورة في الاية. ويقول اخر اني والله - [00:09:13](#)

لا تمروا باوقات يطرب لها القلب فرحا واني لا اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا النعيم انهم والله اذا بعيش طيب ويقول اخر انه لمتر بالقلب اوقات يجدها نعيم ولذة لو يعلم عنها الملوك وابناء الملوك لجال - [00:09:33](#)

عليها بالسيوف. عباد الله وان الاعمال لتفاضل بتفاضل ما في القلوب تفاضلا عظيما. وان الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة يكونان في الصف الواحد متجاوران ولكن بينهما في الفضل والاجر والثواب كما بين السماء والارض. كما قال - [00:09:53](#)

وابن عطية رحمة الله وذلك لان احدهما مقبل على الله عز وجل والآخر غافل لاه ساه ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اعمالا يسيرة رفعت اصحابها درجات. كما في قوله عليه الصلاة - [00:10:22](#)

السلام في قصة المرأة البغي التي رأت كلبا فسقطته فغفر الله لها. وكما في قوله رجل رأى غصن في الطريق اذى المسلمين فاخره فشكر الله له. وكما في قوله ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله - [00:10:42](#)

لا يلقي لها بالا يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه. هذه اعمال يسيرة كلمة خرجت بصدق واخلاص عمل يسير خرج بصدق

واخلاص، فكان سبباً لمغفرة الذنوب ولرفعه الدرجات. وهذه الاعمال الييسيرة - 00:11:02

ليس كل من اتى بها يحصل على هذا الفضل. ولكن كما يقول الامام ابن تيمية رحمه الله هؤلاء اناس قامت بقلوبهم من اعمال ما رفعهم الى هذه المنزلة والا فليست كل من سقى كلبا يغفر له وليس كل من اخر غصنا عن طريق المسلمين يغفر له - [00:11:22](#)
وانما هؤلاء اناس قام في قلوبهم من التعظيم لله عز وجل واليقين والصدق والاخلاص. فحصلوا على هذه المرتبة هذه المنزلة وربما يتصدق رجالان بصدقة واحدة ولكن بينهما في الفضل والاجر والثواب بول شاسع - [00:11:42](#)

وفرق كبير وهكذا بالنسبة للصيام. وهكذا بالنسبة لسائر الاعمال. فالاعمال تتفضل بتفاصل في القلوب وتفاوت بتفاوت ما في القلوب. عباد الله وتأملوا حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. فنجد من من هؤلاء السبعة انما كان له الفضل والمنقبة والجزاء - 00:12:02

حتى لا تعلم شمالي ما تنفق يمينه. وهذه الصدقة قد تكون بمبلغ يسير لكن - 00:12:32

اقترن بها اخلاص عظيم فاخفى هذه الصدقة حتى لو قدر ان اليد الشمال تبصر لما استطاعت ان ترى اليد اليمنى وهي تعطي صدقة وهذا الاخلاص اخلاص عظيم وهو عمل قلبي رفع صاحبه بان يكون من الذين يظلهم الله - 00:12:52

الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. وذكر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث رجلين تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه والمحبة عمل قلبي ذكر منهم رجلا ذكر الله حاليا ففاضت عيناه من خشية الله والخشية عمل قلبي. وذكر - 00:13:12

ومنهم رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله والخوف عمل قلبي. فانظروا الى هؤلاء كيف ان هذه الاعمال القلبية رفعتهم درجات عالية فاصبحوا من الذين يظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. فعلى العبد - 00:13:32

ان يعني باعمال القلوب وان يعني بصلاح قلبه. فانها هي التي عليها المدار وهي التي تتفاصل وتتفاوت بها الاجور والاعمال اقول قوله
هذا واستغفر الله لي ولكل ولسائل المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - 00:13:52

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولـي الصالحين واصعد
ورسوله امام متقيين صلـى الله عليه وعلـى الله وصحبه ومن اهتدـى بهديـه الى يوم الدين وسلم تسليـما كثـيرا. اما بعد فـ
كتاب الله وخير - 00:14:13

هدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله اعمال القلوب لها اثر في قبول ولها اثر على حرص الانسان على العبادة وعلى اقباله على الله عز وجل والدار الاخرة - 00:14:49

الجسد. وبه تفاضلا العارفون - 00:15:09

وفيه تنافس المتنافسون واليه شمر العاملون فهذا اليقين يتفاوت فيه الناس تفاوتا عظيما. فمثلا المسلمين كلهم يؤمنون بالدار الاخرة وبما اعد الله تعالى للمؤمنين من النعيم وبما اعد للكافرين من العذاب. ويؤمنون بما جاء في - 00:15:39

من الحشر والميزان ونشر الدواوين والصراط والجنة والنار الى غير ذلك مما ورد. ولكنهم يتفاوتون في اليقين بهذه امور تفاوتا عظيما. فمن اهل التقوى والصلاح من تبلغ درجة اليقين عنده اعظم مما لو رأها بالعين - [00:16:05](#)

لأنه يقول إن الرؤية بالعين ربما يعتريها ما يعتريها من الوهن. فربما رأى الإنسان السراب يحسبه ماء وهو ليس فيكون في هذا خداع بصري ولكن ما أخبر الله به وما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم ليس فيه - 00:16:25

وهم قطعاً فهو يؤمن بما أخبر الله به وما أخبر به رسوله أعظم مما لو رأه. نعم قد يصل اليقين لبعض الناس إلى هذه الدرجة فإذا

وصل الانسان الى هذه المرحلة من قوة اليقين فلا شك ان هذا سوف يتم ثمرات عظيمة من المحبة - 45:16:00

والخشية والرجاء والخوف والتوكّل والصدق والتعظيم لله عز وجل وفي عبادته وسيره إلى الله سبحانه وتعالى وفي معرفة الدنيا

على حقيقتها وفي الرغبة في الآخرة ولكن هذه المرتبة مرتبة عالية لا يوفق لها إلا القلة من الناس - 00:17:05

ومن الناس من يضعف اليقين عنده ضعفاً شديداً بحيث أن ادنى شبهة تؤثر عليه يسمع كلمة في مجلس فيتأثر بها يسمع كلامه في وسيلة إعلامية فيتأثر بها. فادنى شبهة تثار يؤثر على يقينه. وهذا اليقين عند ظلعيف - 00:17:25

اناس والناس في هذا متفاوتون درجات. وما يذكر من قوة اليقين عن بعض السلف أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغير وجهه فسئل قال اتدرؤن بين يدي من أقف؟ أقف بين يدي رب العالمين - 00:17:45

فهو يستحضر عظمة هذا المقام وأنه سوف يقف بين يدي رب العالمين بين يدي ملك الملوك يناجيه وقوة اليقين هذه لا شك أنها سيكون لها الأثر الكبير في الخشوع في الصلاة. والقلب الذي امتلاً يقيناً لابد أن يخشى - 00:18:05

صاحبها في صلاته وله ثلاث درجات علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين. فعلم اليقين ما علمه بالسماع والخبر وعين اليقين ما شاهده وعيشه بالبصر وحق اليقين ما باشره وذاقه ووجده. ويمثل الإمام ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:18:25

يوضح المقصود. يقول لو أخبرك رجل بأن هناك عسلاً وووتشت في خبره ثقة تامة هذا علم اليقين إذا رأيت هذا العسل وشاهدته بعينيك هذا هو عين اليقين. وإذا ذقت هذا العسل فهذا هو حق اليقين. فهذا - 00:18:45

هي درجات اليقين. فعلم اليقين هي الدرجة الأولى والدرجة التي أعلى منها عين اليقين. والدرجة التي أعلى منها حق اليقين والناس يتفاوتون في هذا تفاوتاً كبيراً. وقد أشار الله تعالى إلى شيء من هذا فقال كلاً ولو كلاً - 00:19:05

سوف تعلمون ثم كلاً سوف تعلمون كلاً لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الله تعالى الدرجتين علم اليقين وعين اليقين. إن يقين العبد له أثر على قوة إيمانه وتعيذه وعلى مقدار - 00:19:25

قوة اليقين يكون سيره إلى الله عز وجل. وإذا ضعف عنده اليقين عظمت عنده الغفلة والله لهذا نجد أن من هو غافل عن الدار الآخرة من أبرز أسباب ذلك ضعف اليقين عنده - 00:19:45

لو كان عنده قوة يقين لكان لهذا الأثر الكبير في سيره إلى الله عز وجل. كما ذكر ربنا بذلك في الآية السابقة كلاً سوف تعلمون ثم كلاً سوف تعلمون كلاً لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم - 00:20:05

ترونها عين اليقين أي لو تعلمون الأمر الذي انت سائرٌون إليه علماً يقينياً لانشغلتم عن التكاثر وعن التفاخر ولبادرتم إلى الاعمال الصالحة وهكذا يقال بالنسبة لبقية أعمال القلوب فلها الأثر العظيم على - 00:20:25

الإنسان لها الأثر العظيم عليه في عباداته هو له الأثر العظيم عليه في سيره إلى الله عز وجل. فعلى المسلم أن يعني عنابة كبيرة هذا الأمر هو أن يعني بصلاح قلبه وان يعني بأعمال القلوب. الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير - 00:20:45

النبي والسراج المنير فقد أمركم الله بذلك فقال سبحانه إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارضي الله عن صحابة نبيك أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بحسنان إلى يوم الدين وعانا معهم بعفوك وكرمك - 00:21:05

يا رب العالمين اللهم اعز الإسلام والمسلمين. اللهم اعز الإسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الإسلام في كل مكان اللهم خذل من خذل دين الإسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ادم لامة الإسلام امراً رشاداً. يع فيه اهل طاعتكم - 00:21:25

ولد فيها لمعصيتك ويؤمر فيها بالمعروف وبينه فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. الله ثم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفقولي امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيحته للبر والتقوى - 00:21:47

البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم. ونعود بك من الشر كله عاجله واجله - 00:22:07

علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين -
00:22:27